

نسيء الأنسباد

توفيق الحكيم



0205219



Bibliotheca Alexandrina

توفيق الحكيم

نريد الإنسان

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صديقي - الفيحاء

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد ^{صلى الله عليه وسلم} (سيرة حوارية) ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ١٩٣٧
- ٦ — عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
- ٧ — تحت شمس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
- ١٠ — حمارى قال لى (مقالات) ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الأنشاد (كما فى التوراة) ١٩٤٠
- ١٤ — حمار الحكيم (رواية) ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
- ١٨ — بجماليون (مسرحية) ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ١٩٤٣
- ٢١ — الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

٢٢	— شجرة الحكم (صور سياسية)	١٩٤٥
٢٣	— الملك أوديب (مسرحية)	١٩٤٩
٢٤	— مسرح المجتمع (٢١ مسرحية)	١٩٥٠
٢٥	— فن الأدب (مقالات)	١٩٥٢
٢٦	— عدالة وفن (قصص)	١٩٥٣
٢٧	— أرني الله (قصص فلسفية)	١٩٥٣
٢٨	— عصا الحكيم (خطرات حوارية)	١٩٥٤
٢٩	— تأملات في السياسة (فكر)	١٩٥٤
٣٠	— الأيدي الناعمة (مسرحية)	١٩٥٩
٣١	— التعادلية (فكر)	١٩٥٥
٣٢	— إيزيس (مسرحية)	١٩٥٥
٣٣	— الصفقة (مسرحية)	١٩٥٦
٣٤	— المسرح المتنوع (٢١ مسرحية)	١٩٥٦
٣٥	— لعبة الموت (مسرحية)	١٩٥٧
٣٦	— أشواك السلام (مسرحية)	١٩٥٧
٣٧	— رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية)	١٩٥٧
٣٨	— السلطان الحائر (مسرحية)	١٩٦٠
٣٩	— ياطالع الشجرة (مسرحية)	١٩٦٢
٤٠	— الطعام لكل فم (مسرحية)	١٩٦٣
٤١	— رحلة الربيع والخريف (شعر)	١٩٦٤
٤٢	— سجن العمر (سيرة ذاتية)	١٩٦٤
٤٣	— شمس النهار (مسرحية)	١٩٦٥

١٩٦٦	٤٤ — مصر صرصار (مسرحية)
١٩٦٦	٤٥ — الورطة (مسرحية)
١٩٦٦	٤٦ — ليلة الزفاف (قصص قصيرة)
١٩٦٧	٤٧ — قالبنا المسرحي (دراسة)
١٩٦٧	٤٨ — بنك القلق (رواية مسرحية)
١٩٧٢	٤٩ — مجلس العدل (مسرحيات قصيرة)
١٩٧٢	٥٠ — رحلة بين عصرين (ذكريات)
١٩٧٤	٥١ — حديث مع الكوكب (حوار فلسفي)
١٩٧٤	٥٢ — الدنيا رواية هزلية (مسرحية)
١٩٧٤	٥٣ — عودة الوعي (ذكريات سياسية)
١٩٧٥	٥٤ — في طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية)
١٩٧٥	٥٥ — الحمير (مسرحية)
١٩٧٥	٥٦ — ثورة الشباب (مقالات)
١٩٧٦	٥٧ — بين الفكر والفن (مقالات)
١٩٧٦	٥٨ — أدب الحياة (مقالات)
١٩٧٧	٥٩ — مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير)
١٩٨٠	٦٠ — تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات)
١٩٨٢	٦١ — ملامح داخلية (حوار مع المؤلف)
١٩٨٣	٦٢ — التعاادلة مع الإسلام والتعاادلة (فكر فلسفي)
١٩٨٣	٦٣ — الأحاديث الأربعة (فكر ديني)
١٩٨٣	٦٤ — مصر بين عهدين (ذكريات)
١٩٨٥	٦٥ — شجرة الحكم السياسي (١٩٧٩ — ١٩١٩)

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى
الإنجليزية في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كروان)
بنيويورك في عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثري كنتنتز بريس)
واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية في لينتجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب في الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بياريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيبان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٤٦ .
عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
- عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضائي شاعر) عام ١٩٦١ .
- بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ، وبالإجليزية في أمريكا بدار نشر (ثري كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ وبالإجليزية في أمريكا بدار نشر (كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- بيت الثلج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ . وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢ .
- الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ . وبالإجليزية في أمريكا بدار نشر (ثري كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- شمس النهار : ترجم ونشر بالإجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .
- صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .

الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .

شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن ١٩٨١ .

الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن
عام ١٩٨١ .

الشیطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .
بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠
وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .

العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .
دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣
وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .

لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن عام
١٩٨١ .

الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣

وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .

يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفرستي بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .

مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .

مع : كل شيء في مكانه .

السلطان الحائر .

نشيد الموت .

لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .

الشهيد : ترجمة داود بشاي (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .

محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجي ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
المرأة التى غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج بيرلين .

عودة الوعي : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلي وندر ونشر دار ماكملان — لندن .

هذا نشيد الملك « النبي سليمان » . وضع قبل الميلاد
بنحو ألف عام . ولعله أجمل صوت خرج من قلب الإنسان
لتحية الحب والربيع منذ أقدم الأزمان .

سحر هذا النشيد أكثر الشعراء والأدباء وأهل الفنون
على توالي العصور . ولعل أشهر من فتن به في العهود الحديثة
« رينان » ثم « أندريه جيد » ، فوضعه كل منهما في صيغة
جديدة . ولقد أردت أن أطلع على ماصنعا فلم تهيب لي
ظروف اليوم القاسية أسباب العثور على هذين النصين
الحديثين . فجعلت كل اعتمادي في وضع هذه الصيغة على
التوراة .

وبعد ، فلقد تخيرت ، عن عمد ، هذا اليوم الذي ينشر
فيه « روح الشر » جناحيه على الأرض ، لأنشر أغنية
« النبي سليمان » المعطرة بروح « الحب والجمال » .

١٩٤٠

ت . ا

(قيام الحرب العالمية الثانية)

إلى
الإنسانية الدائمة النائية
هبة الله التي أنزلها الأرض
"الحب والربيع"

١

« أرض سندسية ...
شوليت بين عنزاتها .. »

شوليت
(لنفسها كالحالة)
اسقنى قبلات فمك ؛
فحبك أشهى من الخمر ،
وعطرك طيب الشذا ،
واسمك ملء الفضاء عطر ،
لهذا فتنت العذارى .

اجذبني وراءك ولنجر ،
ولندخل قصر الملك ،
ولنفرح ، ولنبتهج ،
ولأحتفل بحبك يا حبيبي
أكثر من احتفالي بالخمر .
أنا سمراء ، لكني جميلة
يا بنات أورشليم ،
إني كخيام « قِدار » ،
ومقاصير « سليمان » .

لا تنظرن إلى سمرتي ،
فالشمس قد لوّحتني .
غضب عليّ بنو أمي .
وجعلوا مني حارسة الكروم ،
فتسرّكت كرمي .
آه يا مَنْ يهواه قلبي
خبرني : أين ترعى ؟
وأين تقيّل نعجاتك ؟
ولماذا أنا كالضالة عند قطعان رفاقك ؟!

سليمان

(يأتى من خلفها تتبعه نعباته)

يا أجمل نساء الأرض ،

اقتفى آثار نعباتي ،

ودعى عنزاتك ترعى

قرب منازل الرعاة .

يا حبيبتى ، إنك مثل فرس .

فى مركبات فرعون .

خدّاك جميلان

بين عقود الجمال ؛

وعنقك جميل
بين أسماط اللؤلؤ .
سوف نصنع لك
قلائد من ذهب
موشاة أطرافها بالفضة .
شوليت

(وهي تسير إلى جانبه ...)

أنت لي يا حبيبي
طاقة من زهر المر ،
أضعها بين ثديي .

أنت لى يا حبيبى

عنقود من كروم « عينُ جَدَى » .
(يجلسان على العشب ...)

سليمان

(يرنو إليها)

ما أجملك ، يا حبيبتى ، ما أجملك !
عيناك حمامتان .

شولميت

(تنظر إلى العشب)

ما أجملك ، يا حبيبى ، ما أجملك !
سريرنا العشب الأخضر .

سليمان

(ينظر إلى الأشجار)

دعائم سقفتنا الأرز ؛

وزخارف بيتنا السرو .

شوليت

(في دلال)

أنا نرجس « شارون » ؛

أنا سوسنة الوديان !

سليمان

أنتِ ، يا حبيبتى ، بين النساء

كالسوسنة بين الأشواك .

شولميت

أَنْتَ ، يا حبيبي ، بين الرجال
كشجرة التفاح بين الأدغال .
اشتيت الرقاد في ظله
وملء فمي بحلو ثمره .
أَدْخِلْنِي بيت الخمر يا حبيبي ؛
وانشر فوقى علم الحب .
أنعشوني بالزبيب وغذوني بالتفاح ،
فإني من الحب مريضة .

آه يا حبيبى ، ضع شمالك تحت رأسى
ودع يمينك تعانقنى .

(تنفس)

سليمان

(يتركها وينهض سائراً بين

الأشجار ، هامساً)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،

بغزال المروج وأيل الحقول ،

ألا توقظن حبيبتى

حتى تشاء

« هائمة في الخلاء كالحالة .. »

شوليت

(ترهف السمع)

هذا صوت حبيبي ؛

ها هو ذا ، إنه آت .

إنه يقفز بين الجبال ؛

إنه يطفر بين التلال ؛

إنه يشبه غزال المروج

وأيل الحقول .

ها هو ذا خلف حائطنا

يصيح قائلاً :

« انهضى ، يا حبيبتى ، وأقبلى ؛

قومى ، يا جميلتى ، وتعالنى ؛

فالشتاء قد أدبر ،

وانقطع المطر ،

وزينت وجه الأرض الزهور ،

وأوان الغناء قد أقبل ؛

وسُمع فوق ربوعنا سجع اليمامة ؛
وأخرجت شجرة التين ثمارها ؛
وتضوُّع الجو بأريج الكروم .
« انهضى ، يا حبيبتى ، وتعالى يا جميلتى .
« منذا يحبسك فى منعطف الصخور يا حمامتى ؟
منذا يخفيك فى ستر الأعالي ؟
دعنى أرى وجهك ؛
دعنى أسمع صوتك ؛
فصوتك عذب ، ووجهك جميل .
« هلمى نقنص الثعالب ،

تلك الثعالب الصغيرة التى تفسد الكروم ؛

فكرومنا قد أورقت !

أنا لحبيبي وحبيبي لى ؛

إنه يرعى غنمه بين السوسن .

آه ! قبل أن يولى النهار

وتزول الظلال ، عد إلتى يا حبيبي ؛

فى خفة غزال المروج وأيل الحقول ،

فوق تلك الجبال

التى فرقت بينك وبينى

لقد بحثتُ فى فراشى الليلالى الطوال

عمن يهواه قلبى ،
فما وجدت إليه السبيل .
لقد نهضت أطوف بالمدينة والأسواق
أبحث عن يهواه قلبى ،
فما وجدت إليه السبيل .
ثم قابلت عسس المدينة وسألتهم :
« أرايتم من يهواه قلبى ؟ »
فما كدت أغادرهم وأمضى
حتى وجدت من يهواه قلبى ؛

فطوّقته بذراعى ولم أفلته منى ،
حتى ذهبْتُ به إلى بيت أُمى ،
وأدخلته الحجرة التى فيها حبلْتُ بى .

(يأتى سليمان من بعيد فى

تخته وعسكره ...)

سليمان

(همساً للنساء وهو يشق

بينهن طريقه)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،

بغزال المروج وأيل الحقول

ألاً توقظن حبيبتى حتى تشاء !

النساء

(ينظرون إلى شوليت المقبلة من بعيد)
مَن هذه الصاعدة من البرية .
كأنها عمود مَن دخان ،
معطرة بالمر واللبان ،
وكل ما عند التجار من بخور ؟!

القوم

(ينادى بعضهم بعضاً)
هلموا انظروا إلى تحت سليمان .
يحف حوله ستون جباراً ،
متقلدين السيوف ، مهئين للقتال .

انظروا إلى تخت سليمان ،
المصنوع من خشب لبنان ،
أعمدته الفضة ومسندة الذهب ومقعده الأرجوان
وطنافيه نسج زخارفها الحبُّ
بأيدي بنات أورشليم !
ألا فاخرجن يا بنات أورشليم
وانظرن إلى الملك سليمان .
في تاجه الذي تُوجته به أمه .
يوم عرسه ، يوم امتلأ قلبه بالفرح !
(شوليت تقبل وهي تجرى ...)

سليمان

(لشوليت وهى بين يديه ...)

ما أجملك ، يا حبيبتى ، ما أجملك !
عيناك حمامتان هادئتان تحت نقابك ؛
وشعرك قطيع من العنزات .
رابض على جبل « جلعاد » ؛
وأسنانك قطيع من النعجات .
مجزوزة بيضاء ، قد خرجت من الماء
كلها متشم ، وليس فيها عقيم ؛
وشفتاك خيطٌ قرمزي ؛
وفمك كوب سحرى ؛

وخذك تحت نقابك شطر رمانة ؛
وعنقك برج داود المشيد للسلاح ،
قد عُلّق عليه ألف ترس ،
كلها أتراس الجبابرة .
وثدياك أيلان بل توأمان
من بطن غزالة
يرعيان بين السوسن .
يا حبيبتى ، قبل أن يولى النهار .
وتزول الظلال ،
هلمى إلى جبل المروتل البخور .

ما أكمل جمالك يا عروسى !
ما فيك عيب ولا نقصان .
هلمى معاً نذهب من لبنان ؛
انظري من رأس « أمانة »
وقمة « شنير » و « حرمون »
إلى غابة الفهود وعرين الأسود .
إنك تسبين قلبي يا عروسى وأختى ؛
تسبين قلبي بنظرة من نظراتك
وقلادة من قلائد نحر .
ما أحلى سحر حبك يا عروسى وأختى !

إن حبك أشهى من الخمر ،
وشذاك أطيب من كل عطر .
شفتاك تقطران العسل يا عروسي ؛
وتحت لسانك عسل ولبن .
ثيابك يتضوع منها أريج
مثل أريج لبنان .
أنتِ جنة مغلقة يا عروسي ؛
أنتِ عين مقفلة ؛
أنتِ ينبوع مختوم ؛
أنتِ نافورة انبثق ماؤها

على صورة فردوس
غُرس فيه الرمان ،
وتدلت العناقيد ،
ورقصت الزهور والرياحين
من مر وعود وناردين
وكل شجر يُجعل منه البخور .
هبي ياريح الشمال ،
أقبلي ياريح الجنوب ؛
أرسلني فوق جنتي أنفاسك
ليفوح منها العبير .

شوليت

فليدخل حبيبي جنته ،

وليطعم منها شهى الثمار .

سليمان

(يعانقها ويقبلها)

ها أنذا أدخل جنتي يا أختى العروس ،

وأقطف منها زهرات المر والطيب ،

وأطعم الشهيد والعسل ،

وأشرب الخمر واللبن .

أيها الزفاق ، كلوا واشربوا !

ومن الخب اسكروا ...

٣

« شوليت حزينـة بين

النساء »

شوليت

(كالحالة)

كنت نائمة ، لكن قلبي يقظان ،

فسمعت صوت حبيبي يقرع أذني :

« افتحي لي يا أختي ، يا حبيبتى ، يا حمامتى ؛

فإن شعري قد كلله الندى ،

ووجهي قد بلله طل الليل ! » .

لقد كنت خلعت قميصي ...

فنهضت أرتديه ؛

لقد كنت غسلت قدمي

فقممت أطأ بهما التراب .

ومدّ حبيبي من الكوة يده ،

فتحركت إليه جوائحي ،

ونشطتُ إلى الباب أفتح لحبيبي ؛

ويداي بعير المر تفوحان ،

وأصابعي بعطر المر

تخضب مقبض الباب .

فتحتُ لحبيبي ، لكن حبيبي

كان قد مضى وغاب ؛

فكادت تذهب بذهابه نفسي .

بحثت عنه فما وجدتُ إليه السبيل ؛

ناديته فما أجاب .

وصادفني العسس

وأنا طائفة بالمدينة خيري ؛

فضربوني وجرحوني .

وقابلني حرس الأسوار ؛

فجذبوا عني إزارى .

آه ! أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

إذا وجدتن حبيبي

أن تخبرنه أني

من الحب مريضة !

النساء

بِمَ يفضل حبيبك الناسَ

أيتها الجميلة بين النساء ؟

بِمَ يفوق حبيبك غيره من الناس

حتى تستحلفينا هكذا ؟

شسولميت

حبیبی کالفضة الممزوجة بالذهب .

إنه یُمیز من بین عشرة آلاف .

رأسه ذهبٌ إبریز ؛

وخصلاته طائرة حالكة كأنها غراب ،

وعیناه حمامتان على حافة جدول

یغتسلان فی اللبن .

وخذاه خميلة من الطيب ؛

وشفتاه سوسن یقطر منه العسل .

ویداه طوقان من ذهب مرصعان بالزبرج .

وبدنه عاج مصقول مغطى باليواقيت ؛
وساقاه عمودان من الرخام الأبيض
قائمان على قاعدتين من ذهب إبريز .
إنه جميل مثل لبنان ؛
إنه جليل مثل الأرز .
فمه هو الحلاوة ؛
وكل شيء فيه هو السحر —
هذا هو حبيبي ،
هذا هو خليلي ،
يا بنات أورشليم !

النساء .

أين ذهب حبيبك

أيتها الجميلة بين النساء ؟

أى البقاع قصد حبيبك

فنبحت عنه معك ؟

شبوليت

حبيبي قد هبط فردوسه

بين خمائل الطيب

ليرعى قطيعه ويجمع السوسن .

أنا لحبيبي وحبيبي لى

إنه يرعى قطيعه بين السوسن .



« سليمان في رجاله يحف
حولهم الناس »
سليمان

(مخاطباً لنفسه كالحالم)

أنت حسناء ، يا حبيبتى ، مثل « ترتزا » ؛
أنت جميلة مثل أورشليم ؛
أنت رهيبة مثل جحافل ذات أعلام .
حولى عينيك عنى ؛
فلقد ألقنا الاضطراب فى قلبى .

إن شعرك قطيع العنزات
الرابض على جبل جلعاد ؛
وأسنانك قطيع النعجات
الخارجة من الماء ،
كلها مثم وليس فيها عقيم ؛
وخذك شطرُ رمانة تحت نقابك .

من بين ستين ملكة وثمانين حظية ،
من بين عذارى لا يحصيهن عد
هى وحدها حمامتى ،
هى وحدها الكاملة ،

هى فريدة أمها ،
الأثيرة عند التى أرتها نور النهار .
أبصرتها العذارى فغبطنها ؛
ورأتها الملكات والحظايا فمدحنها !
القوم

(ملفتين)

مَن هذه المشرقة كأنها الفجر ،
الرائعة كأنها القمر ،
الطاهرة كأنها الشمس ،
الرهيبة كأنها الجحافل ذات الأعلام ؟!

شولميت

(لنفسها وهي تمر عن بعد ..)

لقد هبطتُ حديقة الجوز

لأشاهد خضرة الوادى ،

وأرى هل أورق الكرمُ

وهل نور الرمان ؟

لكن ... لست أدرى

إن الشوق ليدفعنى ويحركنى

كأنى مركبة من مركبات قوسى

(تهبط الوادى بسرعة)

القوم

(ينادون)

يا شوليت ، عودی !

عودی یا شولیت !

عودی شاهـك !

سليمان

(للناس)

ما لكم تنظرون إلى شوليت

كأنها رقص بديع !

(يترك الناس ويلحق بها .)

(نشيد الانشاد)

٥

« سليمان وشوليت جالسان بين الشجر »

سليمان

ما أجمل قدميك في نعليك

يا بنت الأمير !

دوائر فخذيك قلائد

صاغتها يد صنّاع حاذق ؛

سُرتك كأسٌ مستديرة

لا يُعوّزها الخمرُ المعطر ؛

بطنك عجينٌ حنطةٌ
قد أحيط بالسوسن ؛
ثدياكِ أيلان بل توأمان
من بطن غزالة ؛
عنقك برجٌ من عاج ؛
عيناك مثل بحيرات « حشبون »
القرية من باب « بثّ رَيْم » ؛
أنفك مثل برج لبنان
الشاخ تجاه دمشق ؛
رأسك قائم كأنه الكرمل ؛

شعرك كأنه الأرجوان
قد شَدَّتْ خصلاته وثاقَ ملك !
ما أجملك يا حبيبتى
ما أحلاكِ بين اللذات !
أنتِ نخلة وثدياك العناقيد .
لقد حدَّثتني نفسى .
أن أصعد النخلة وأمسك بالسعف .
فليكن ثدياك مثل عناقيد الكرم ،
وعطر أنفاسك مثل رائحة التفاح ،
وفمك مثل أطييب الخمر ...

شولميت

يسيل سائغاً من أجل حبيبي ،

ويقطر صافياً بين شفتيه .

أنا لحبيبي ، وحبيبي لي .

تعال يا حبيبي نخرج إلى الحقول ،

ونبيت في القرى ،

ونذهب مع الفجر إلى الكروم

لنرى هل أورك الكرم ،

وتفتّح الزهر ، ونور الرمان ؟ —

هناك أهلك حبي .

لقد نشر الفلاح عبيره ،
وتجمعت بأبوابنا أشهى الثمار
من كل فصلٍ قطفتها ،
ولك يا حبيبى ادخرتها .

آه ، ليتك لى أخ ،
راضع من ثديى أُمى ،
فأقبلك أمام الناس ولا يخزوننى !
ليتنى أذهب بك إلى بيت أُمى ؛
وهناك تعلمنى ...

وهناك أسقيك خمراً ممزوجة بسلاف رمانى !

ضع شمالك تحت رأسى

ودع يمينك تعانقنى !

(تعس)

سليمان

(هامساً لمن فى طريقه من

نساء)

أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

ألاً توقظن حبيبتى حتى تشاء !

٦

« نساء مجتمعات ينظرون إلى
شوليت وسليمان وهما يمران
من بعيد .. »

النساء

مَنْ هذه الصاعدة من البرية
متكئة على ذراع حبيبها ؟

(سليمان وشوليت يقبلان

فتذهب النساء ...)

سليمان

(لشوليت)

لقد أيقظتكِ تحت شجرة التفاح ؛
هناك حيث وضعتكِ أمك .
لقد ولدتكِ أمك هناك ،
وأرتكِ نور النهار .

شوليت

(ملتصقة بصدر سليمان)

اجعلني خاتماً تطبع به فؤادك ؛
واجعلني خاتماً على ذراعك ؛
فالحب قوى كالموت ؛

والغيرة مخيفة كالبحيم ،
ذات لظى كلهيب النيران ،
سعيّر من لدن الديان .

إن السيول الجارفات
لا تستطيع أن تطفئ الحب ؛

والأنهار المتدفقات
لا تستطيع أن تغمر الحب ؛

وكل ثروة تبذل في سبيل الحب زرية ... !

سليمان

لنا أختٌ صغيرة

لم يَنهَد بعد ثدياها

ما عسى نصنع لأختنا يوم تُخطب ؟

لو أنها سورٌ

لبنينا عليه برج فضية ؛

ولو أنها بابٌ

لدعمناه بألواح أرز .

شوليت

أنا سور وئدياي برجان ؛

فكنت في عين حبيبي كمن وجد السلام .

كان لسليمان كرم في « بعل هامون » ،

عهد به إلى الحراس ؛

كل حارس يؤدي عن ثمره ألفاً من الفضة .

أما كرمي أنا فأحرسه بنفسي ،

ولك أنت يا سليمان الألف من الفضة .

(فتیان یقبلون خلفهما)

سليمان

(همساً

يا مَنْ تسكنين الفرديس ،

إن الرفاق يرهفون الآذان

لسماع صوتك .

شوليت

(همساً

اهرب ، يا حبيبي ، اهرب

في خفة أيل الحقول وغزال المروج

فوق الجبال ذات الأريج ...

(يحاولان الهرب تتبعهما

نظرات الفتيان والفتيات في

رقصة أخيرة ..)

نشيد الأنشاد

كما في « التوراة »

الإصحاح الأول

- ١ — نشيد الأنشاد الذى لسليمان
- ٢ — ليقبلنى بقبلاات فمه لأن حبك أطيب من
الخمر .
- ٣ — لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهنٌ مهراق .
لذلك أحبتك العذارى .
- ٤ — اجذبني وراءك فتجري . أدخلني الملك إلى
حججاله . نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر من
الخمر . بالحق يحبونك
- ٥ — أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كخيام
قيدار كشقق سليمان .
- ٦ — لا تنظرن إليّ لكوني سوداء لأن الشمس قد
لوحتني . بنو أمني غضبوا عليّ . جعلوني ناطورة
الكروم . أما كرمي فلم أنظره .

٧ — أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى أين تربض
عند الظهيرة . لماذا أنا أكون كمقنعة عند قطعان
أصحابك

٨ — إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي
على آثار الغنم وارعى جداءك عند مساكن الرعاة
٩ — لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس في مركبات
فرعون .

١٠ — ما أجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد .
١١ — نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من
فضة

١٢ — ما دام الملك في مجلسه أفباح ناردينى
رائحته .

١٣ — صرة المرحبى لى . بين ثديي بيت .
١٤ — طاقة فاغية حبيبى لى فى كروم عين جدى
١٥ — ها أنتِ جميلة يا حبيبتى ها أنتِ جميلة .
عيناك حمامتان

١٦ — ها أنت جميل يا حبيبى وحلو وسيرنا
أخضر .

١٧ — جوائز بيتنا وروافدنا سرو .

الإصحاح الثانى

- ١ — أنا نرجس شارون سوسنة الأودية
- ٢ — كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات
- ٣ — كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبى بين
البنين . تحت ظله أشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقى .
- ٤ — أدخلنى إلى بيت الخمر وعلمه فوقى محبة .
- ٥ — أسندونى بأقراص الزبيب أنعشونى بالتفاح فإنى
مريضة حباً .

- ٦ — شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى .
- ٧ — أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأياثل الحقول

ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء

٨ — صوت حبيبي هو ذا آت طافراً على الجبال قافراً على

التلال

٩ — حبيبي هو شبيه بالظبي أو بغُفر الأيائل . هو ذا

واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من
الشبابيك .

١٠ — أجاب حبيبي وقال لي : قومي يا حبيبتى يا

جميلتى وتعالى .

١١ — لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال .

١٢ — الزهور ظهرت فى الأرض . بلغ أوان القضب

وصوت الحمامة سُمع فى أرضنا .

١٣ — التينة أخرجت فجها وفعال الكروم تفيح

رائحتها . قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى .

١٤ — يا حمامتى فى محاجىء الصخر فى سِتر المعازل

أرينى وجهك أسمعنى صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك

جميل

١٥ — خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم
لأن كرومنا أقعلت

١٦ — حبيبي لي وأنا له الراعي بين السوسن .

١٧ — إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال أرجع وأشبه يا
حبيبي الظبي أو غفر الأيائل على الجبال المشعبة

الإصحاح الثالث

١ — في الليل على فراشي طلبتُ من تحبه نفسي طلبته فما
وجدته .

٢ — إني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي
الشوارع أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .

٣ — وجدني الحرسُ الطائف في المدينة فقلت أرايتم من
تحبه نفسي .

٤ — فما جاوزتهم إلا قليلا حتى وجدتُ من تحبه نفسي
فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أُمي وحجرة من

حبلى بي .

٥ — أحلفكن يا بنات أورشليم بالطباء وبأياكل الحقل ألا
تيقظن ولا تنهن الحبيب حتى يشاء .

٦ — مَنْ هذه الطالعة مِنْ البرية كأعمدةٍ من دخان
معطرة بالمر واللُّبان وبكل أذرة التاجر

٧ — هوذا تحت سليمان حوله ستون جباراً .

٨ — كلهم قابضون سيوفا ومتعلمون الحرب . كل
رجل سيفه على فخذه من هول الليل

٩ — الملك سليمان عمل لنفسه تختاً من خشب لبنان .

١٠ — عمل أعمدته فضة وروافده ذهباً ومقعده

أرجواناً ووسطه مرصوفاً محبة من بنات أورشليم .

١١ — اخرجن يا بنات أورشليم وانظرن الملك سليمان

بالتاج الذى توجته به أمه فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه

الإصحاح الرابع

١ — ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة عيناك
حمامتان من تحت نقابك . شعرك كقطيع معز رابض على
جبل جلعاد .

٢ — أسنانك كقطيع الجرائز الصادرة من الغسل اللواتى
كل واحدة مشتم وليس فيهن عقيم .

٣ — شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو . خدك
كفلقة رمانة تحت نقابك .

٤ — عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة . ألفٌ مِجَن
علق عليه كلها أتراس الجبابرة .

٥ — ثدياك كحشفتى ظبية توأمين يرعيان بين
السوسن .

٦ — إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال أذهب إلى جبل المر
وإلى تل اللبان .

- ٧ — كلكِ جميل يا حبيبتى ليس فيك عيبة
- ٨ — هلمى معى من لبنان يا عروس معى من لبنان .
انظرى من رأس أمانة من رأس شنيو وحرمون من خدور
الأسود من جبال النور .
- ٩ — قد سبيتِ قلبى يا أختى العروس قد سبيتِ قلبى
بإحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك .
- ١٠ — ما أحسن حبك يا أختى العروس كم محبتك أطيب
من الخمر وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب .
- ١١ — شفتاك يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك
عسل ولبن ورائحة ثيابك كرائحة لبنان .
- ١٢ — أختى العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع
مختوم .
- ١٣ — أغراسك فردوس رمان مع أثمار نفيسة فاغية
وناردين .
- ١٤ — ناردين وكرم . قصب الذريرة وقرقة مع كل
عود اللبان . مرّ وعود مع كل أنفاس الأطياب .

١٥ — ينبوع جنات بئر مياه حية وسيول من لبنان

١٦ — استيقظي يا ريح الشمال وتعالى يا ريح الجنوب .

هبى على جنتي فتقطر أطياها ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل
ثمرة النفيس .

الإصحاح الخامس

١ — قد دخلتُ جنتي يا أختي العروس . قطفتُ مري

مع طيبي . أكلت شهدى مع عسلى . شربت خمري مع

لبنى . كلوا أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحياء

٢ — أنا نائمة وقلبي مستيقظ . صوت حبيبي قارعاً .

افتحى لى يا أختى يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى لأن رأسى

امتلاً من الطل وقصصى من ندى الليل

٣ — قد خلعتُ ثوبى فكيف ألبسه . قد غسلتُ رجلى

فكيف أوسخهما .

٤ — حبيبي مد يده من الكوة فأنت عليه أحشائى .

٥ — قمت لأفتح لحبيبي ويداي تقطران مرأ وأصابعى
مر قاطر على مقبض القفل .

٦ — فتحت لحبيبي لكن حبيبي تحول وعبر . نفسى
خرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته دعوته فما أجابنى .

٧ — وجدنى الحرس الطائف فى المدينة . ضربونى
جرحونى . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى . أحلفكن يا
بنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأنى مريضة حبا

٩ — ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء، ما
حبيبك من حبيب حتى تحلفينا هكذا

١٠ — حبيبي أبيض وأحمر ، مُعلم بين ربوة .

١١ — رأسه ذهب إبريز ، قُصَصُه مسترسلة حالكة
كالغراب .

١٢ — عيناه كالحمام على مجارى المياه مغسولتان باللبن
جالستان فى وقيهما .

١٣ — خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية .
شفتاه سوسن تقطران مرأ مائعا .

- ١٤ — يداه حَلَقَتان من ذهبٍ مرصعتان بالزبرجد .
بطنه عاجٌ أبيضٌ مغلفٌ بالياقوت الأزرق .
- ١٥ — ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من
إبريز . طلعتاه كلبنان . فتى كالأرز .
- ١٦ — حلقه حلاوة وكله مشتريات . هذا حبيبي وهذا
خليلي يا بنات أورشليم

الإصحاح السادس

- ١ — أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء أين توجه
حبيبك فنطلبه معك
- ٢ — حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى في
الجنات ويجمع السوسن .
- ٣ — أنا لحبيبي وحبيبي لي . الراعى بين السوسن
- ٤ — أنتِ جميلة يا حبيبتى كترصة، حسنةٌ كأورشليم،
مرهبةٌ كجيش بألوية .
- ٥ — حوّلنى عنى عينيك فإنهما قد غلبتاني . شعرك

كقطيع المعز الرابض في جلعاد .

٦ — أسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغسل اللواتي
كل واحدة متشم وليس فيها عقيم

٧ — كِفْلَقَة رمانة خدك تحت نقابك .

٨ — هي ستون ملكة وثمانون سرّية وعذارى بلا عدد .

٩ — واحدة هي حمامتى كاملتى . الوحيدة لأمها هي .

عقيلة والدتها هي . رأيتها البناث فطوبئها . الملكات
والسرارى فمدحنها .

١٠ — مَنْ هي المشرقة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة
كالشمس مرهبة كجيش بألوية

١١ — نزلتُ إلى جنة الجوز لأنظر إلى خضر الوادى
ولأنظر هل أقفل الكرم هل نور الرمان .

١٢ — فلم أشعر إلا وقد جعلتنى نفسى بين مركبات

قوم شريف

١٣ — ارجعى يا شوليت ارجعى ارجعى فننظر إليك .

ماذا ترون فى شوليت مثل رقص صَفِين

الإصحاح السابع

- ١ — ما أجمل رجلك بالنعلين يا بنت الكريم . دوائر
فخذيك مثل الحلى صنعة يدي صنّاع .
- ٢ — سرّك كأسٌ مدورة لا يُغوزها شرابٌ ممزوج .
بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسّوسن .
- ٣ — ثدياك كخشفتين توأمي ظبية .
- ٤ — عنقك كبرجٍ من عاج . عيناك كالبرك في
حشبون عند باب بثّ ريم . أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه
دمشق .
- ٥ — رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك
كأرجوان . ملكٌ قد أسير بالخُصَل .
- ٦ — ما أجملك وما أجلاك أيتها الحبيبة باللذات .
- ٧ — قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد .
- ٨ — قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها .

وتكون ثدياكِ كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفاح .

٩ — وحنكك كأجود الخمر — — — — — لحبيبي السائغة

المرققة السائغة على شفاه النائمين .

١٠ — أنا لحبيبي وإلّى اشتياقه .

١١ — تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل ولنبت في

القرى .

١٢ — لنبكرن إلى الكروم لننظر هل أزهر الكرم هل تفتح

القعال هل نور الرمان . هنالك أعطيك حبي .

١٣ — اللفاح يفوح رائحةً وعند أبوابنا كل النفائس من

جديدة وقديمة ذخرتها لك يا حبيبي .

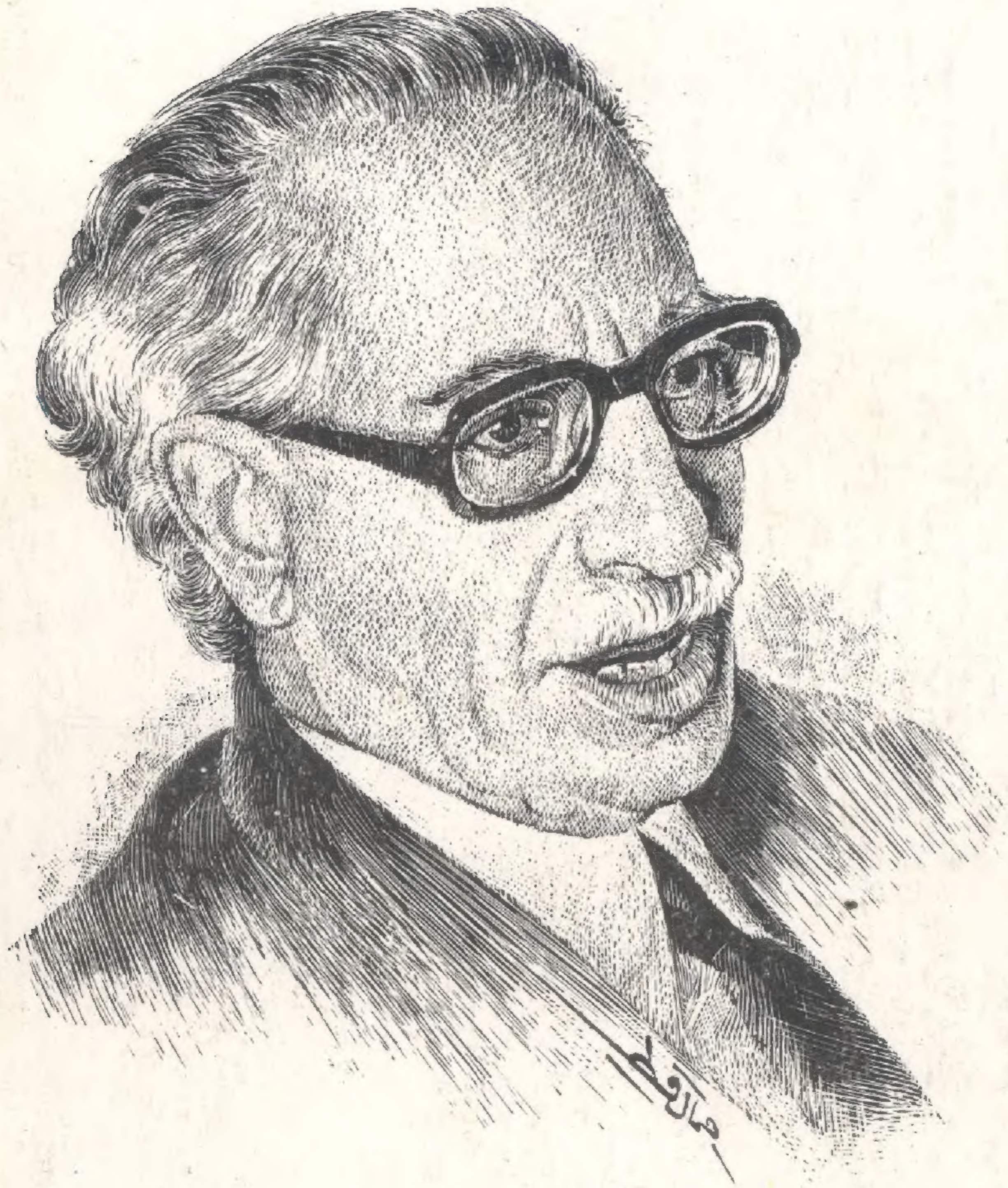
الإصحاح الثامن

- ١ — ليتك كأخ لي الراضع نديني أُمي فأجدك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني .
- ٢ — وأقودك وأدخل بك بيت أُمي وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رُمالي .
- ٣ — شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني .
- ٤ — أحلفكن يا بنات أورشليم ألا تيقظن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء .
- ٥ — مَنْ هذه الطالعة مِنَ البرية مستندة على حبيبها تحت شجرة التفاح شوقتك هناك خطبت لك أملك هناك خطبت لك والدتك
- ٦ — اجعلني كمخاتم على قلبك كمخاتم على ساعدك . لأن المحبة قوية كالموت . الغيرة قاسية كالهوية . لهيبها لهيب نارٍ لظى الرب .
- ٧ — مياة كثيرة لا تستطيع أن تطفى المحبة والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر .

احتقاراً

- ٨ — لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع
لأختنا في يوم تُخطب
- ٩ — إن تكن سوراً فتنبئ عليها برج فضة . وإن تكن باباً
فنحصرها بالواح أرز
- ١٠ — أنا سورٌ وثدياي كبرجين . حينئذ كنت في عينيه
كواجدة سلامة
- ١١ — كان لسليمان كرم في بعل هامون . دفع الكرم
إلى نواطير كل واحد يؤدى عن ثمرة ألفاً من الفضة .
- ١٢ — كرمى الذى لى هو أمامى . الألف لك يا سليمان
ومئتان لنواطير الثمر
- ١٣ — أيتها الجالسة فى الجنات الأصحاب يسمعون
صوتك فأسمعني
- ١٤ — اهرب يا حبيبي وكن كالظبي أو كغُفْرِ الأيائل
على جبال الأطياب

٦٢ / ٨



stx.
716
55
3

الشمس ٢٥٠ قرشاً

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه